

أسئلة حيوية تكشف عن ملامح خاصة للثقافة المغربية

الناقد المغربي أحمد شرّاك يرصد منجزا ثقافيا بتوتراته وبصمته الخاصة



المغرب بلد التنوع الثقافي (لوحة للفنانة الشعبية طلال)

عنوانه الكولونيالية والإمبريالية إلى آخر الشعرات المعروفة. وفي الجمل يمكن التأكيد على أن التداخل والتفاعل الثقافي، سمتان بارزتان وأساسيتان، أعطتا للثقافة المغربية لمحا محسوسا، أخصب مسارها وجعلها ثقافة تتميز بالانفتاح والتسامح والنزاهة الفكرية، بعيدا عن الدوغمائية والتنميط والتحنيط الثقافي.

سلوكيات وممارسات المثقف المغربي بدءا من الثمانينات، حيث بدأ التعامل بشكل لافت مع المعاهد والمؤسسات الأجنبية المشتغلة في المغرب، بل أصبح البحث عن الشرعية الثقافية، يمر عبر هذه المعاهد والمؤسسات الثقافية، هذه المؤسسات التي كان ينظر إليها في مرحلة السبعينات نظرة مشبوهة بالكثير من اليقين الأيديولوجي

المغربي في إيطاليا، من خلال إهباتها لترجمة 34 رواية مغربية و24 ديوان شعر ومسرحية واحدة و11 بحثا ودراسة إلى اللغة الإيطالية، فضلا عن إهباتها 153 مقالة ودراسة وبحث حول الأدب المغربي سواء المكتوب بالعربية أو بالفرنسية. ويؤكد الباحث أن هذا التفاعل، من جهة أخرى، بدأ يظهر على صعيد

”نظرية نهاية القراءة“، من خلال التحولات التي عرفها المغرب بفعل احتجاجات الربيع العربي وما خلفته من إصلاح سياسي ومدى علاقة الإصلاح السياسي بالمشهد الثقافي عموما وعلى رأسها وضعية الكتاب الثقافي.

أما الفصل الرابع والأخير فهو إعداد بيبليوغرافي للتراكم الثقافي من خلال توثيق مجموعة من المؤشرات لهذا التراكم كالببليوغرافيا والبيو- بيبليوغرافيا والأنطولوجيا، ومعجم التراجم ومعجم المصطلحات والمفاهيم، والأعمال الكاملة.. النقد الببليوغرافي.

ويوضح شرّاك أن السؤال الجمالي والفني هو سؤال حيوي بالنسبة إلى أي ثقافة ومنها الثقافة المغربية، إلى حد بدايات تبلور علم الجمال المغربي أو إشراقات جمال مغربي يلف كل أنماط الثقافة الإبداعية والفنية، سواء المكتوبة منها كالشعر والرواية والمسرح والقصة أو البصرية والسمعية كالسينما والتشكيل والتصوير الفوتوغرافي والكاريكاتور والموسيقى والغناء والطرب، وهي جماليات بدأت تشكل أصواتها، خاصة ابتداء من التسعينات من القرن الماضي. ومهما يكن من أمر، فإن الثقافة الجمالية بدأت تشكل تراكما يسير في اتجاه النوعية، وإن كان أقل درجة وفاعلية من الثقافة العلمية التي تحتل موقعا لافتا.

ملامح ثقافية

يرى شرّاك أن التفاعل الثقافي يطرح العلاقة مع الغير، وقد يكون هذا التفاعل/ التواصل مشفوعا بالإرادة والتصورات والخلفيات الأيديولوجية والمعرفية والثقافية، يمكن أن تفكر في هذه الإشكالية انطلاقا من تراننا العربي الإسلامي وتحديدًا من ذلك الحوار المتكرر بين الغزالي وابن رشد حول المثاقفة مع اليونان في ذلك العصر، وهما موقفان ما زال ساريين إلى اليوم بأشكال وخطابات مختلفة، تكون مضرة أحيانا.

وفي الواقع فإن الثقافة المغربية قد تجاوزت البعد التبريري والنظري لعملية الثقافة، بل وقطعت أشواطًا متقدمة في هذا المنحى، فلم تعد حاضرة في المشهد الثقافي الفرنسي والإسباني باعتبار المرحلة الاستعمارية، وإنما تجاوزت ذلك إلى الأقطار الأخرى كإيطاليا التي تحضر فيها ”الثقافة المغربية“ بشكل واضح ومتين، كما تشير إلى ذلك بيبليوغرافيا مجيد الحوسي حول حضور الأدب

يتمتع المشهد الثقافي والإبداعي والفكري والنقدي المغربي بثراء كبير جعل منه مشاركا فاعلا وقويا في حراك الثقافة العربية، حيث يملك علامات مضيئة في كل هذه المجالات تخطي أثرها وتأثيرها الساحة المغربية إلى التأثير عربيا وعالميا، وهو ما يطرح تساؤلات كثيرة حول التراكم الثقافي الفردي والجماعي، التي حاول مقاربتها الباحث المغربي أحمد شرّاك.

التلخيص والترخيص والتكثيف مع اتساع القضايا وكثافة الإشكاليات والمقاربات والمحتديات والأنواع والأجناس والموضوعات.

وأما السؤال الثالث، فهو متعلق مع السؤال الأول أي سؤال الكتاب والقراءة في المغرب ”بل والعالم العربي“ ومضمون هذا السؤال، هل هناك تراكم على صعيد قراءة الكتاب؟ هل الكتاب استوعب قراءته خاصة بعد التحولات التي عرفها العالم العربي بعد الربيع العربي؟ هل يمكن الحديث

عن تراكم القراءة أو بدايتها، أم على العكس لا يمكن إلا الحديث عن نهاية القراءة كما هو رائج في الغرب؟ وباختصار شديد ما العلاقة الممكنة ما بين التراكم والتحول الثقافي والاجتماعي والسياسي الآن وهنا؟

أما رابع الأسئلة فهو التراكم في حد ذاته، ذلك أنه ابتداء من الثمانينات من القرن العشرين، شهد المغرب بداية تلمس البحث الببليوغرافي حول حقول معرفية ومحتديات وأجناس وموضوعات، ولعل هذا التلمس يعبر بوضوح عن ملامح تراكم ثقافي تطور ما بعد 2003 سواء على صعيد إصدارات بيبليوغرافية راصدة وموثقة للمنتج الثقافي المغربي في كل جوانبه الإبداعية والفكرية والثقافية، أو على صعيد المنجز الأكاديمي من أطروحات وأبحاث جامعية من الدكتوراه إلى الماجستير إلى الحد الأدنى الإجازة.

من أجل الرصد والسؤال قسم شرّاك كتابه إلى أربعة فصول أساسية، حيث حاول بداية أن يقارب وأن يستفهم أهم التيمات والقضايا التي تعتمل في الثقافة المغربية، وتشكل أهم توتراتها وإشكالياتها وتحولاتها، دون زعم الشمولية، والإحاطة الكاملة والبحث في التفاصيل. ثم قدم منحي نقدي ”تطبيقيا“ عبر مجموعة من المتابعات النقدية للتراكم الثقافي خاصة الببليوغرافي منه.

وجاء الفصل الثالث بعنوان ”الكتاب المغربي والقراءة بين التراكمات والتحولات“، حيث حاول أن يشخص فيه وضعية القراءة والكتاب المغربي، وفي علاقته بالأخر على صعيد المقروئية

محمد الحماصي
كاتب مصري

تساؤلات كثيرة تعرفها الساحة الثقافية المغربية في بعدها المحلي والعربي والعالم، خير الباحث أحمد شرّاك دراستها في كتابه ”سوسولوجيا التراكم الثقافي“ في محاولة لتأسيس دليل شامل لمسار الثقافة المغربية الداخلية والخارجية.

قال شرّاك موضحا محاور كتابه، الصادر عن دار خطوط وظلال بعنوان، إنه حاول أن يقارب أربعة أسئلة، اعترضته في أكثر من مرة، وهي أسئلة تصب في مطلب واحد، وهو مطلب التراكم الثقافي، وهي تراوح ما بين هواجس الذات الخارجية وتوترات الذات الداخلية على صعيد المشهد الثقافي.

أربعة أسئلة

يبدأ شرّاك بحثه من السؤال الخارجي الذي أصبح يعترض كثيرا من الكتاب والباحثين في ندوات ومؤتمرات ولقاءات خارجية، خاصة في البلاد العربية، وهو سؤال مباشر وإحصائي: ما حصاد ثروتك الثقافية وممولود في حدائقك الرمزية؟

الثقافة الجمالية بدأت تشكل تراكما يسير في اتجاه النوعية، وإن كان أقل درجة وفاعلية من الثقافة العلمية

سؤال يحيل على العدد، على الكم من جهة ويحيل على الكتابة كمؤسسة في حد ذاتها من جهة أخرى، حيث توارت العوامل الخارجية في الكتابة كالمؤسسات والألقاب والناشئين كما كان إلى وقت قريب سواء في المغرب أو خارجه. وأما السؤال الثاني فهو ما هي أهم قضايا وأسئلة الثقافة المغربية، وهو سؤال اختراسي، يريد فيه السائل/ الأخر أن يتعرف على مجمل التوترات الثقافية المغربية ومفصلها الأساسية من أجل الإمام والاستئناس، وهو سؤال لا يخلو من صعوبات في

ندوة عمانية تحرر الشعر من الأحكام المسبقة

بالشعر العربي اليوم، وهو الذي يتهم باستمرار بابتعاده عن الواقع وبانحصار شعره في أبراج عاجية وبانه فن أدبي بلا جمهور اليوم وهو ما جعل الناشرين يحجمون عن نشره، وغيرها من التهم، التي لو دققنا في مجملها لوجدنا أنها بلا برهان، وبعيدة عن الواقع، بل هي مجرد أحكام مسبقة فضفاضة تلقى كما اتفق.

الندوة تناقش عدة محاور مهمة حول القضايا الثقافية والفنية المرتبطة بالشعر العربي مثل النشر والتسويق والقراءة

لذا ستكون الندوة فرصة للشعراء وقراء الشعر لإثارة أهم القضايا الثقافية والفنية المرتبطة بالشعر العربي والتي بقيت في مجملها بلا نقاش جاد. الجدير بالذكر أن هذه الندوة تأتي ضمن سلسلة ندوات افتراضية تقيّمها المؤسسة على منصاتها بغية تقريب المسافات، واستمرار التواصل المعرفي والاستفادة من الإمكانيات المتاحة.

مسقط - تنظم مؤسسة بيت الزبير ممثلة في مختبر الشعر الأربعة ندوة عبر الاتصال المرئي بعنوان ”النص الشعري الحديث: إشكاليات التسويق الشعري وقضايا الالتزام المجتمعي“، وتستضيف فيها الشاعرة عائشة السيفي كلا من الشاعر والصحافي الكويتي دخيل الخليفة والباحث والأكاديمي العماني الدكتور حميد الحجري.

وتناقش الندوة عدة محاور مهمة حول قضايا المجتمع والدين والأخلاق وأثرها في تشكيل النص الشعري، وإشكاليات الاتصال والتلقي سواء من خلال النص المباشر أو الترميز الشعري، إضافة إلى الحديث عن التسويق الشعري في العصر الحديث وإلى أي مدى يساهم الفضاء الإلكتروني في التسويق للشاعر.

وتتطرق الندوة أيضا إلى مواضيع جدلية في عالم الأدب مثل علاقة الشاعر بالنشر والناشر، والمسابقات الشعرية والأمسيات وأثرها في تكوين بيئة شعرية خصبة، وأثر القصيدة الصوتية مقابل القصيدة المكتوبة على المتلقي وأيهما أقرب للجماهير.

وتأتي هذه الندوة إيمانًا من منظمتها براهنية القضايا المرتبطة

أبوظبي تواصل احتفاءها بالشعر الفصيح والنبطي



لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي تنظم برنامج المنكوس وموسما دراسيا جديدا للشعر

إلى الشعر الفصيح والشعر الفصيح في الإمارات والأوزان وعلم العروض النبطي والبحور والأوزان وتطبيقات عامة ومراجعة عامة ومراجعة كتابة القصائد والقافية وبناء الصورة الشعرية والتقليد النبطية والتجديد وفنون شعرية إماراتية، ومداخل إلى الثقافة الشعبية ومفرداتها والنقد وجمع الشعر من مصادره الأصلية والإعلام والشعر النبطي وفن الإلقاء. ويهدف البرنامج إلى إعداد الطلاب للتعامل بفعالية وكفاءة مع الموروثات الشعرية والأدبية في خضم التطورات التي يشهدها العالم.

وستقوم لجنة تكريم البرنامج بفرز طلبات المشاركة وتقييم الأعمال المترشحة في أداء لحن المنكوس وإجراء المقابلات عن بعد وفق معايير وشروط محددة، وصولا إلى اختيار القائمة الأولية لمن وقع عليهم الاختيار والذين سيشاركون في الحلقتين التسجيليتين اللتين تسبقان الحلقات الثماني المباشرة التي يتنافس فيها 18 مؤديا من نجوم لحن المنكوس وصولا إلى إعلان الفائز بلقب ”فارس المنكوس“.

من ناحية أخرى أعلنت أكاديمية الشعر، وهي إحدى أهم مبادرات لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية في أبوظبي، عن بدء التسجيل للموسم الدراسي الثالث عشر 2021، والذي ينطلق تحت عنوان ”الشعر النبطي ودراساته“ عبر نظام التعليم عن بعد.

وتستقبل الأكاديمية طلبات التسجيل في جناحها خلال مشاركتها فعاليات معرض الشارقة الدولي للكتاب في القاعة 3 وعبر موقع الأكاديمية الإلكتروني حتى تاريخ 13 ديسمبر القادم. وتبدأ بعد ذلك مقابلات الطلبة واستلام أوراقهم المطلوبة وسيتم الإعلان في 22 ديسمبر عن القائمة المعتمدة لأسماء الطلبة المشاركين في الموسم الجديد، يلي ذلك البدء في البرنامج الدراسي في الرابع من يناير 2021. وتتضمن الدراسة عددا من المحاضرات والدروس متمثلة في مدخل

وأوضحت اللجنة - في بيان لها - أنه يمكن للراغبين المشاركة في برنامج ”المنكوس“، الذي يعد البرنامج الفني الأول من نوعه في الوطن العربي المخصص بلحن المنكوس أحد الحان الشعر النبطي، عبر الموقع الإلكتروني للبرنامج، وفق شروط محددة تتمثل في أن لا يقل عمر المتقدم عن 18 عاما ولا يزيد عن 50 عاما، على أن يقدم مقطعا مصورا لا تقل مدته عن 30 ثانية ولا تزيد عن دقيقة واحدة، يحتوي على أداءه للحن المنكوس بصوت واضح دون أي مؤثرات صوتية.



المنكوس برنامج في فنون الشعر